

جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد ومنظمات المجتمع المدني نحو مطارحة تحليلية

ط.د. وشان عبد الرؤوف¹، د. صغير عباس فريدة²

¹ جامعة الجزائر 3، abderraoufouchene19@gmail.com

² جامعة الجزائر 3، faridasga@gmail.com

The debatable relationship between new media and civil society organizations

Towards an analytical study

Ouchene Abderraouf 1, Sghir abbas Farida 2

تاريخ النشر: 2021/12/30

تاريخ القبول: 2021/12/23

تاريخ الاستلام: 2021/11/13

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى البحث في مسألة ذات أبعاد متعددة تقارب الارتباط بين الإعلام الجديد ومنظمات المجتمع المدني محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط بينهما بوصفها ذات طابع جدلي لدى الباحثين المهتمين بهذا الحقل، انطلاقاً من هذا التوجه حاول الباحثان تحليل أبعاد هذه العلاقة من خلال إبراز طبيعتها وتقصي أدوارها وتأثيراتها. ولقد خلصت الدراسة إلى نتائج أبرزها: أن العلاقة بين الإعلام الجديد ومنظمات المجتمع المدني وظيفية على اعتبار أن الإعلام الجديد قد وفر قناة تواصل افتراضية بالنسبة للمجتمع المدني، وتعود تلك القدرة إلى جملة السمات التي يتميز بها رغم بعض سلبياته، وبذلك فإن الإعلام الجديد بمثابة آلية لتفعيل هذه المنظمات ضمن فضاء افتراضي بإمكان طابعه التفاعلي خلق توليفة تسمح بازدهار النشاط المدني، وهو التوجه الذي فرضته البيئة الرقمية لتجاوز العقبات التي تواجهها هذه المنظمات في البيئات غير الديمقراطية وترسيخ أهدافها في تلك الديمقراطية. الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، المجتمع المدني، شبكات التواصل الاجتماعي، الفضاء الافتراضي.

Abstract:

This research paper aims to research the multi-dimensional issue that converges the link between the new media and civil society organizations, in an attempt to reveal the nature of the relationship between them, as it is of a debatable nature among researchers interested in this field. Based on this approach, the researchers tried to analyse the dimensions of this relationship by highlighting its nature as well as its roles and effects. The study concluded with results, the most important are: that the relationship between the new media and civil society organizations is functional, this ability is due to the set of features that characterizes it despite some negatives aspects. Thus, the new media serves as a mechanism for

activating these organizations within a virtual space whose interactive nature can create a combination that allows civil activity to flourish, a trend imposed by the digital environment to overcome the obstacles that these organizations face in non-governmental environments. Democracy and consolidating its goals in that democracy.

Keywords: New media, Civil society, Social networks, Virtual space.

. مقدمة

شهد عالم اليوم تغييرات بنوية تكاد توصف بأنها جذرية، ساهمت في بلورتها تكنولوجيات الإعلام المتطورة التي أحدثت تغييرات هائلة في طبيعة الاتصال وفي تسارع دينامية المعلومات، خاصة ما أضحي يعرف اليوم بالإعلام الجديد، والذي يختلف عن الإعلام الكلاسيكي من حيث الأطر والوظائف والتأثير، إذ أحدث تغييرًا راديكاليًا في النمط التواصلي، وطبيعة القيم التي نستقيها عبر تواصلنا، ومن ثم بناءنا لقناعاتنا ومواقفنا السلوكية، بوصفه -أي الإعلام الجديد- وسيلة لانفتاح المجتمع على الأفكار الحديثة، من خلال تدوير المعلومات وما تخلقه من فضاءات يتم تبادل النقاش في فلكها بين عموم المستخدمين، نظرًا لقدرتها المعتبرة في التأثير على سلوكياتهم وإدراكهم للواقع العيني، وكذا خلق سلوكيات وتمثلات وقيم في ذهن المستخدم تترسخ بوعي أو بدونه، فالسياق الذي خلقه الإعلام الجديد قد ولد جدليات على مستوى مسار العملية التواصلية ومخرجاتها وتمفصلاتها القيمية، وما صاحب ذلك من حديث عن الانتقال إلى ثقافة مجتمع الشبكة ضمن فضاء افتراضي يتسم بصورة غير مسبوقة بقدرته التأثيرية المتسارعة.

في عصر الإعلام الجديد، لابد لمنظمات المجتمع المدني أن ترتبط عضويًا بمخرجات هذه الأنماط التواصلية خاصة أنها تحقق أعلى مستويات الاستخدام، وهي بذلك تتمظهر كامتداد منطقي لأساليب منظمات المجتمع المدني ومتطلبات أنشطتها المدنية، بيد أن طبيعة هذا الارتباط قد يأخذ طابعًا سلبيًا أو إيجابيًا؛ لكنه يخضع في الأساس إلى تراتبية تجعل كلا المفهومين يتقاطعان في الأدبيات البحثية ويثيران مسألة طبيعة علاقتهما، فيما تبرز أهمية منظمات المجتمع المدني باعتبارها تلعب دورًا مؤثرًا في تشكيل وعي المواطنين؛ حيث تؤثر هذه المنظمات في الطريقة التي يدرك بها الأفراد المسائل المجتمعية والسياسية، كما تعمل أيضًا على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان وتوجيهها للبناء والإبداع، وزيادة مجالات المعرفة للأفراد، وازدياد قدرتهم على تقبل الاختلاف وتبني السلم ونبذ العنف والكرهية، وتقبل الاختلاف وتبني الاتجاهات الفكرية البناءة التي تخدم الوحدة الاجتماعية، ونبذ كل أشكال القطيعة والتنافر بين الشرائح الاجتماعية ورفض كل أشكال الشذوذ والإساءة، ومن ثم كل ما من شأنه أن يؤدي إلى تهديد الأمن المجتمعي.

إشكالية الدراسة:

شكل النمو المطرد للوسائط الجديدة نَحْوًا لفتح نقاش واسع في الحقل الأكاديمي حول أهميتها وتمددتها في مقابل انحسار الإعلام التقليدي، ذلك أن سطوة الإعلام الجديد قد أفضت إلى ثورة ولدتها الحاجة إلى استخدام أشكاله المختلفة خاصة ما تعلق منها بوسائل التواصل الاجتماعي. مع ازدياد أهمية منظمات المجتمع المدني في المجتمع المعاصر، تولدت ضرورة استثمار التواصل الرقمي لبلوغ أهداف هذه المنظمات خاصة ما تعلق منها بحشد المنتسبين وتهيئة العامل البشري اللوجيستي خدمة للأنشطة المدنية التي تضطلع بها، كما جادل بعض الباحثين في أن ميلاد المجتمع المدني في الأنظمة المغلقة كان نتاجًا لخصائص الإعلام الجديد، فالمناخ السياسي "الغير ديمقراطي" قد يعزل هذه المنظمات ويمنعها من النشاط الواقعي.

جاءت هذه الورقة البحثية للبحث في العلاقة بين الإعلام الجديد ومنظمات المجتمع المدني التي عادة ما يتم طرحها بشكل نمطي، بالرغم من كونها تجسد أحد أهم الأسئلة المحورية التي تطرح نفسها عند محاولة استكشاف الارتباط بين الإعلام الجديد والأنشطة المدنية، بالنظر إلى العديد من التأثيرات السلبية وكذا الإيجابية التي تحدثها الوسائط الجديدة على المجتمع بشكل عام، وهو ما يقود للحفر في طبيعة هذه التأثيرات المتبادلة بين الوسائط الجديدة والمجتمع المدني.

وعليه نطرح السياق الإشكالي التالي:

ما طبيعة العلاقة بين الإعلام الجديد ومنظمات المجتمع المدني؟

1. علانية الإعلام الكلاسيكي والمجتمع المدني

ليست هناك مواصفات محددة للعلاقة بين الإعلام والمجتمع المدني يمكن اعتبارها مقياساً أو مؤشراً لعلاقة جيدة أو غير فاعلة، لكن يمكن القول أنّ العلاقة بين الطرفين علاقة تكاملية، أو علاقة تأثير وتأثر. فالإعلام الفعال الذي يعزز الديمقراطية ويؤثر فيها ويتأثر بها هو ذلك الإعلام الذي يستند إلى مجتمع مدني فعال وإلى قوى مضادة داخل المجتمع تعمل على إفراز ثقافة ديمقراطية وحرّك سياسي يقومون على المراقبة وكشف الحقائق والوقوف أمام الفساد والتجاوزات واستغلال النفوذ والسلطة (الكيلاني، 2010).

تسعى منظمات المجتمع المدني للتواصل مع الإعلام في مراحل التخطيط للحملات الميدانية نظراً لقدرة الإعلام على المساهمة في إنجاح تلك الحملة، لما يقدمه من إمكانية الوصول إلى أوسع نطاق من الشرائح المجتمعية، في حين تسعى الوسيلة الإعلامية ذات الأجندة الاجتماعية أو السياسية إلى استقطاب أكبر عدد من الجمهور بغية تأمين إيصال رسالتها ونشرها، من هذا المنطلق يظهر أنّه من مصلحة وسائل الإعلام أن تقوم بالخدمة الإعلانية لمؤسسات المجتمع المدني والتسويق لها، بحيث يمكن أن تسهم في تنفيذ أهدافها الاستراتيجية، فكلما كبرت المؤسسة الحليفة وانتشرت إعلامياً كلما كان تحقيق الأهداف مضموناً أكثر (كنعان، 2015، ص146).

في المقابل تشهد العلاقة بين منظمات المجتمع المدني والإعلاميين نوعاً من التشكيك (خاصة في المجتمعات المغلقة)، حيث تنقد لعامل الثقة، ومرد ذلك يعود إلى ما تُعيبه منظمات المجتمع المدني على الإعلاميين خاصة ما تعلق بنقص كفاءتهم وقلة اطلاعهم على الملفات بشكل كاف، وفي المقابل، يتهم الإعلاميون منظمات المجتمع المدني بحب الظهور وبمحاولة تلميع صورتها من خلالها، وفي الكثير من الأحيان تنقصر هذه المنظمات إلى المبادئ التي تتنادي بها (كنعان، 2015، ص147-148).

لقد جادل بوتنام Putnam بأن التلفزيون وأشكال الإعلام التقليدية تشغل قدراً كبيراً من الوقت الذي يمكن أن يستخدمه الناس للمشاركة في الأنشطة المدنية والسياسية، إذ تخلص دراسته إلى ارتفاع عدد الساعات التي قضاها الأمريكيون في التلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى بشكل يومي في العقود الثلاثة الماضية، بينما انخفض رأس المال الاجتماعي بوتيرة ماثلة. كما وجد أيضاً أن مشاهدة التلفزيون كانت سلبية وبالتالي وسع ادعائه لافتراض أنّ وسائل الإعلام تنتج مناخاً من عدم الثقة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى عدم رغبة المواطن في المشاركة في الأنشطة المدنية والسياسية. في السنوات الأخيرة، اتفق العلماء مع بوتنام واتهموا وسائل الإعلام بأنّها لها تأثيراً غير صحي على الديمقراطية، وخاصة المشاركة المدنية (Hall, 2014, p4) فيما يؤكد جرابر Graber أنّ المواطنين يستجمعون الكثير من معلوماتهم السياسية من خلال وسائل الإعلام التقليدية، إذ يخلص إلى أنّ كمية ونوعية الأخبار المختلفة يكفي لاحتياجات المواطن، حتى عندما يتم تقديم الأخبار السياسية بطريقة أقل تفصيلاً بشكل عام، كما يشير إلى أنّ وسائل الإعلام لا تزال تلعب دوراً حاسماً في ربط الحياة اليومية للجمهور بالمشاركة المدنية. (Hall, 2014, p5)

حمل هابرماس Habermas المجتمع المدني مسؤولية ترويج ثقافة أخلاقيات النفاس في فضاءاته، إذ أنّ النواة المؤسسية متكونة من تجمعات متطوعة خارج فضاء الدولة؛ كالمؤسسات الدينية والجمعيات وكذا الحلقات الثقافية، ووسائل الاتصال المستقلة والمبادرات المدنية... والهيكل المهنية إضافة إلى النقابات والمؤسسات البديلة، والتي سترسخ مبادئ المساواة والحرية من خلال إسهامها في بلورة الآراء...ومن ثمّ

فإن استقلاليتها عن الدولة وعن الأحزاب السياسية مسألة جد حيوية لضمان أداء أفضل لوظائفها النقدية وتأثيراتها في الميدان السياسي... فما تقدمه من مشاريع بديلة تسهم بلا شك في إثراء وتوجيه المداولات العامة، وتمكن المواطنين من حجج مبنية على دراسة ومعاينة ميدانية حتى يكون فعلهم في الفضاء العام فعل مسؤول. (Habermas, 1990, p3)

بناء على ما سبق، تتسم العلاقة بين الإعلام والمجتمع المدني "علاقة تأثير وتأثر"، إذ يمكن الحديث عن هذه العلاقة التكاملية بينهما في حالة ما إذا كان لهما أهداف متقاربة أو متطابقة تراعي مصالحهما المشتركة، وتحقق أهدافهما المعلنة والغير معلنة، ما يجعل العلاقة بينهما فعالة ومثمرة، حيث تتخبط وسائل الإعلام ضمن هذا الإطار في الحملات التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني، وتتبنها كقضية أساسية تعمل على تعبئة الرأي العام في اتجاهها. (كنعان، 2015، ص 146)

إنّ الطرح السابق ككل لا يمكن فصله جزئياً عن حقيقة كون الإعلام الكلاسيكي قد ينتقص من انفتاح الفضاء العمومي حسب عالم الاجتماع تارجي راسموسن Terje Rasmussen و عدة باحثين آخرين ركزوا على اتجاه تدفق الاتصال الأحادي عبر حوامل الإعلام، كما أنّ مسألة هيمنة السلطة السياسية على مدخلات ومخرجات الإعلام الكلاسيكي وتحكمها في دواليب العملية التواصلية من شأنها التأثير على طبيعة العلاقة بينه وبين منظمات المجتمع المدني، فممارسة الرقابة وتضييق الحريات يمس بشكل أو بآخر بحيز ومبدأ استقلالية المجتمع المدني وبجوهر طابعه الذي يتجسد في مواجهته للسلطة السياسية، لذلك تطرح مسألة خضوع الإعلام الكلاسيكي للسلطة إشكالية علاقتها بمنظمات المجتمع المدني، إذ تتسم هذه العلاقة حسب هذا المنظور بكونها تعبر عن خلل وظيفي قد يترتب عنه عجز في التمكين لدى المجتمع المدني.

2. دينامية تشكل الفضاء المدني الافتراضي

حدد دياموند "L.Diamond" مركزاً على التصور الليبرالي ووظائف المجتمع المدني المتمثلة في: كبح وضبط قوة وسلطة الدولة، تدعيم المشاركة السياسية ومقاومة التسلطية. فالمجتمع المدني -حسبه- يملك القدرة على الضغط ويساعد على تنمية المجتمع، بيد أنه لا يمكن تحقيق الديمقراطية السياسية في أي مجتمع ما لم تصر منظمات المجتمع المدني ديمقراطية بالفعل؛ باعتبارها البنية التحتية له، حيث توفر مكونات المجتمع المدني فرصة كبيرة لتربية المواطنين ديمقراطياً، وتدريبهم عملياً على اكتساب الخبرة اللازمة للممارسة الديمقراطية في المجتمع الأكبر (كاس، 2011، ص 52-53).

هذه الوظائف تفسر تزايد اهتمام منظمات المجتمع المدني بولوج الفضاء الافتراضي لتحقيق أغراض مدنية، كما أنها تقوم على خاصية التكيف وتسعى لاكتساب تعاطف محلي وحتى عالمي في طرحها لقضاياها، من هذا المنظور تتضح أهمية الوسائط الرقمية الجديدة في بناء أسس تفاعلية تسهم في دعم ديمقراطية المجتمع المدني في ظل التضييق التي تمارس على هذه المنظمات والانتهاكات التي تطالها في بعض البلدان، خاصة تلك التي يخضع فيها الإعلام للسلطة السياسية، والتي تسعى -غالباً- للحيلولة دون نمو المجتمع المدني المحلي واضطلاحه بوظائفه الأساسية.

لقد أسس عالم الاجتماع جيفري أليكساندر Jeffrey Alexander تصوره عن المجتمع المدني باعتباره فضاء مدني مشابه لمفهوم هابرماس للفضاء العام، لكنه يعتمد على التضامن وعلى مشاعر الآخرين الذين لا نعرفهم ولكن نحترمهم من حيث المبدأ (وليس الخيرة)، إذ أنه يعتمد على تضامن أوسع إلى جانب الاستقلال الذاتي، وتوفر منصات الوسائط الاجتماعية هذه الخاصية، ذلك أن هذا الفضاء يتشكل من خلال الترويج لأنماط التفاعل التي تحدد ممارسات المعلومات الخاصة بنا، ويمكن دمجها بسهولة في النسيج الاجتماعي للشخص، مما يجعله مرشحاً مثاليًا للخوض في الفضاء العام (Narayan, 2013, p36)، كما يتيح الإعلام الجديد للمستخدم حرية الانتقاء والمقارنة، من خلال الاطلاع السريع على مختلف المصادر المتعددة الرؤى، ما يسهم في تكوين قناعة لدى المتلقي بناء على حريته في التعاطي مع الوسيلة الإعلامية. فلقد وفرت شبكة الأنترنت من خلال محركات البحث إمكانية الاطلاع على شتى المواضيع في أي وقت حسب رغبة المستخدم، كما يتجاوز الإعلام الجديد القيود التقليدية، ويُضفي على الرسالة الإعلامية طابع العالمية (كليش، 2000، ص 34). وبما أنّ المجتمع المدني يسعى لتأمين حضور

القضايا المهمة وطنيا ودوليا في ذهن الأفراد من خلال محاولة دعم الوعي العام بها، فهو يستفيد من تكنولوجيات الإعلام والاتصال لخدمة التنمية والتضامن والسلام، وتسخير الفضاء الذي أنتجته وسائط الإعلام الجديد لتعزيز الاندماج بين الأفراد والمنظمات وافتكاك مساحات واسعة على حساب الأنظمة الحاكمة والأحزاب السياسية (الجموسي، 2016، ص 82-85).

إنّ قياس درجة فاعلية المنظمات وكفاءتها يعتمد بالأساس على معيار مؤسسيته، فدرجة مؤسسية أي نسق سياسي كما يقول صامويل هنتنغتون (S.Huntington) تتحدد في ضوء أربعة معايير يمكن استخدامها للحكم على مدى التطور المؤسسي الذي بلغته مؤسسة أو منظمة ما، وهي: القدرة على التكيف في مقابل الجمود، والاستقلال في مقابل التبعية والخضوع، والتعقد في مقابل الضعف التنظيمي، والتجانس في مقابل الانقسام (الصبيحي، 2008، ص32). وهو ما يفسر نشوء منظمات مجتمع مدني افتراضية يتمأسس مقر عملها عبر منصات التواصل الاجتماعي، وأخرى تعتمد بشكل كبير على هذه الوسائط الجديدة، وهو تكيف تنظيمي وهيكلية من أجل تقليل ومنع خطر التضيق الذي تواجهه، ولتقريبها من الحياة المجتمعية وخلق مواطنة نشطة، وهي تحقق بذلك -أي منظمات المجتمع المدني- استقلالية (إلى حد ما) وتتأى عن الخضوع لإكراهات السلطة، كما تستغل هذه المنظمات الأنظمة التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي مثل فايسبوك وتويتر ومنها الهاشتاق Hashtag لكسب تأييد الرأي العام حول القضايا التي ترفع عنها (خاصة قضايا حقوق الإنسان وحرية التعبير) لما لهذا النظام من ميزة تتراعى كمالذ لعموم المستخدمين الذين يحملون نفس القواسم المشتركة، وهذا ما يدفع الفضاء الافتراضي في اتجاه تفاعلي أساسه النقاش وتحقيق الأثر المطلوب إذا ما وظف بغاية تفعيل الأنشطة المدنية.

لقد قام بيتر دالغرين Dahlgren ضمن هذا المنظور، بتطوير فكرة الفضاء المدني وصولاً إلى ثقافة مدنية تضم عددًا من المعالم المترابطة ديناميكياً مثل القيم والألفة والمعرفة والهويات والممارسات، تتجلى هذه الثقافة المدنية في معظم مواقع التواصل الاجتماعي التي تجمع نفسها حول بعض القيم اليومية الشائعة التي يشارك فيها المستخدمون، بالإضافة إلى بعض الانتماءات الأخرى من قبيل المصالح المشتركة مع الأشخاص البعيدين ضمن مساحة مألوفة، يشاركون من خلالها في تبادل المعرفة، "حيث تتجلى أهميتها البالغة من خلال التفاعل المدني على وجه التحديد، وكذا النقاشات" (Narayan, 2013, p36). وهو ما يسهم في إعادة تكيف منظمات المجتمع المدني التي تعاني جمود برامجها وقلة منخرطيه، كما يسهم التفاعل بين المستخدمين في طرح نقاش عام حر -نسبياً- لا يخضع لمتطلبات وقيود القنوات الإعلامية الرسمية، ما يخلق نوعاً من التجانس ويساهم في تجاوز العيوب التنظيمية وبلوغ أهداف منظمات المجتمع المدني.

علاوة على ذلك، يمكن القول أنّ عولمة شبكة الاتصال بالإنترنت أدت إلى تعقيد العلاقات الاجتماعية، فلقد كانت العمليات السياسية ونظام الإدارة العامة في الأنترنت من العوامل التي أدت إلى ظهور جهات فاعلة جديدة بشكل أساسي في المجتمع المدني في شكل هياكل محلية (مجتمع أو مجتمعات افتراضية) تساهم في تكوين "شبكة من المجتمع المدني"، والتي توظف فيها الدردشة الافتراضية عبر الأنترنت لحل المشاكل الاجتماعية الحقيقية، تحت تأثير التواصل عبر الأنترنت تشكلت (مساحة مفتوحة) وهو فضاء يُبرز فرص جديدة لتنمية المجتمع المدني. (yesbol, 2017, p119)

يعتبر الإعلام الجديد بمثابة حاضنة ذات أهمية بالغة بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني، حيث يساهم إلى حد مقبول في إشاعة الثقافة المدنية، رغم أنّ توظيفه قد يتطلب الوعي بحسن استعماله من جهة، وبنية معلوماتية متطورة من جهة أخرى، حتى يؤدي دوره على أكمل وجه. ولعله من نافلة القول الإشارة إلى أنّ التحولات التي يشهدها هيكل المجتمع المدني الحديث من طابعه الكلاسيكي المركزي إلى طابع تفاعلي يضمن مشاركة فردية للمواطنين، هي وليدة توظيف التقنية لخدمة متطلبات الأنشطة المدنية ومنظمتها، وهي بذلك تساهم في معالجة العجز الديمقراطي الذي ينشئ داخل الأنظمة السياسية من خلال فتح الفضاء الافتراضي للنقاش والحوار.

3. شبكات التواصل الاجتماعي كحاضنة للمجتمعات المدنية العالمية

أدخل هنا محتوى العنوان مع بداية ظهور الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ساد الاعتقاد بأنها ستشكل مجتمعاً يوتوبياً خيالياً نظراً لبواعثها، حيث تعززت هذه النظرة بالاستناد إلى إمكانياتها التواصلية، التي تصطف ضمن ضوابط التدخل والرقابة السياسية التي تفرضها الأنظمة المتسلطة، لكن سرعان ما انزاح هذا الطرح جزئياً فاسحا المجال لرؤية جديدة تنظر للأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على أنها مصدر ضغط على الحكومات والتأثير عليها في سياق عالمي عرف تحولات سياسية اجتماعية أسهمت فيها الوسائط الجديدة بدرجات متفاوتة، لتساير الميديا الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي هذه التغييرات وتنبثق كفاعل مؤثر على الأنشطة المدنية والسياسية في شقها الواقعي والافتراضي.

تعد شبكات التواصل الاجتماعي المكمل لأعمال منظمات المجتمع المدني بالنظر إلى المضامين المنشورة عبر صفحاتها والتي تستفيد من التكنولوجيا في تسويق العمل التطوعي للجمهور وطرح قضايا هذه المنظمات (الحماد، 2020، ص32)، علاوة على ذلك، لا توجد منظمة تمثل المجتمع المدني، ذلك أنّ المجتمع المدني هو مكان للمشاركة وليس التمثيل، إذ توفر وسائل التواصل الاجتماعي مساحة المشاركة هذه، وبالتالي لها مكان شرعي في مجتمعنا المدني المعاصر ومفاهيمنا عن العالمية (Narayan, 2013, p36) فلقد أصبحت هذه الوسائل أكثر من مجرد شبكة في الفضاء الافتراضي، باعتبارها فضاء عالمي مشترك نعيش فيه يمتد إلى معظم أنحاء العالم، ويؤثر على العديد من جوانب حياتنا، ذلك أننا نقوم بالتواصل الاجتماعي الشخصي على Facebook، ونبني شبكاتنا المهنية ونشاركها على Twitter، وننشر سيرتنا الذاتية على LinkedIn، ونبحث عن إجابات على الأسئلة الاجتماعية ومواقع الإجابة مثل Yahoo Answers، ونقرأ اجتماعياً على Goodreads، ونأكل اجتماعياً على Yelp، كما ننشر باستمرار وجهات نظرنا على المدونات، ونشاهد الأخبار على YouTube. (Narayan, 2013, p33).

ضمن هذا المنظور، تمثل اللحظة الراهنة تحدياً حقيقياً؛ لأنّ الأشكال الإعلامية الجديدة المبتكرة تتنافس على سرد السياسة بأكثر الطرق إلزامية وموثوقة وبأساليب غير مألوفة. نظراً لأن وسائل الإعلام المختلفة تتنافس على جذب جمهورها وممارسة التأثير في المجتمع السياسي، فقد طورت ابتكارات تواصلية جديدة تدفع (في اتجاه يتعذر التعرف عليه) على تقليص تأثير الإعلام التقليدي. إذ تلتزم أشكال الرأي الأحدث هذه بوضوح في تسييس المحادثة العامة.

في أتون هذا الطرح، يعتقد فارييس دافيد Faris David أنّ وسائل التواصل الاجتماعي قد ساهمت في تجاوز الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام من قبل الأنظمة المغلقة، وهو الأمر الذي أدى إلى تدفق المعلومات بين أعضاء المجتمع المدني باعتباره عامل جد ضروري للعمل الجماعي (رومات، 2020)، كما أنّ استخدام هذه الوسائل حسب دراسة قام بها دوس كوستانتين Deus Costantine، يسهم بشكل ملحوظ في زيادة ورفع الفاعلية والكفاءة التنظيمية لمنظمات المجتمع المدني التي تستخدمها (لافي، 2017، ص576). فيما تزيد منصات التواصل الاجتماعي من المشاركة المدنية والسياسية، لأنّ الشبكة الاجتماعية تسمح للمستخدمين بتعلم مجموعة متنوعة من المعلومات ومشاركة الآراء مع أشخاص آخرين، وهذا بدوره يمكن أن يحفز مشاركة أكثر نشاطاً في الأنشطة المدنية. فمن المعروف أنّ الدرجة التي يقدم بها المجتمع وجهات نظر مختلفة، تحدد إمكانية تأثير الرأي العام ووجود الديمقراطية التداولية في هذا المجتمع، وتسهم في حقيقة أنها نهج أكثر وعياً لمعتقدات الجمهور المتلقي الخاصة، وتوفر فهماً أفضل للقضايا المختلفة في المجتمع. إذ يعتقد نير ليلاش Nir Lilach أنّ النقاش العام عبر وسائل التواصل الاجتماعي يتسم بالمنافسة بين وجهات النظر، والمنافسة في هذه الحالة هي وجود وجهات نظر مختلفة داخل الشبكة، كما يتصف بالمعارضة والتي تمثل الفروقات بين وجهة نظر الفرد والأعضاء الآخرين في الشبكة، نظراً لأن المعارضة قد تؤثر سلباً على المشاركة السياسية نتيجة للضغط الشخصي، كما أنّ المنافسة في الآراء والمعارضة تنتج نقاشات نشطة في الفضاء الافتراضي، وبالتالي تجعل من الممكن للأفراد ممارسة حرية الرأي وحرية التعبير. (yesbol,2017, p119)

لقد أثبتت اللغة الوفيرة المتعلقة بآثار الأنترنت على الديمقراطية أن هناك جوانب مشرقة وأخرى مظلمة لهذه العلاقة. كمجموعة من تقنيات الاتصالات الجديدة، يتم استخدام الأنترنت من قبل الناشطين

والمؤسسات والأفراد المشاركين سياسياً بطرق مبتكرة ومثمرة، وفي الوقت نفسه، هي تفسح المجال أيضاً للعزلة والتلاعب اللذين يمكن أن يقوضا إمكانات المشاركة المدنية والسياسية بين المستخدمين. (Bakardjieva, 2012, p1356)

وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى ما يُتيحها الإعلام الجديد عبر شبكاته التواصلية من إمكانية إعداد الحملات الإلكترونية، باعتبار هذه الأخيرة عمل فردي أو شبه فردي يتحول إلى عمل جماعي تطوعي مُنظم يستهدف إحداث التغيير الاجتماعي والثقافي والسياسي داخل المجتمع، أمّا من حيث القائمين عليها، فيقوم بها مدونون ونشطاء الأنترنت، وغير المُنتميين إلى حزب سياسي في أغلبهم، كما قد ينضم إليهم حركات وتيارات سياسية مُعارضة وسبب ذلك ضعف الأحزاب السياسية في التعبير عن رؤيتها، وفشلها في جذب الشباب والتأثير في الرأي العام، أمّا من حيث القضايا فهناك حملات عبر الفضاء الإلكتروني اهتمت بقضية محلية خالصة وهناك من الحملات من اهتم بقضايا دولية فقط، (حملة مقاطعة البضائع الغربية مثلاً). (عبد الصادق، 2011، ص 31-32)

انطلاقاً من الخصائص والسمات التي يفردها الإعلام الجديد خاصة ما تعلق منه بشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمنظمات المجتمع المدني، أصبح من الواضح توظيف التقنيات الحديثة من قبل هذه المنظمات للدفاع عن القضايا العالمية، وهو ما يفسر اللجوء للوسائط الجديدة التي من سماتها العالمية وقدرتها على الوصول، وبذلك تحول النشاط المدني من حيث النطاق إلى نشاط مدني عالمي غير محكوم بالحيز المادي الفيزيائي، ليندرج ضمن فضاء افتراضي يتيح إمكانية تدويل هذه القضايا، وكسب تعاطف مؤيديها للضغط على الحكومات المحلية، لينتقل المجتمع المدني من صبغته المحلية ويؤسس لمجتمع مدني افتراضي عالمي يتكئ في نشاطاته على ما توفره الوسائط الرقمية الجديدة من إمكانات لوجستية تقنية وقدرة تأثيرية على المتلقي.

كما أن المجتمع المدني قد يستخدم هذه الشبكات لتحسين أنشطته وتقوية مشاركته في البناء الديمقراطي وتلبية الاحتياجات الاجتماعية التي تهم المجتمع.

حيث اعتبر فريس دافيد Faris David أنّ شبكات التواصل الاجتماعي تساهم في التغلب على الرقابة المفروضة على وسائل الاعلام في الأنظمة الديكتاتورية مما يسمح بتدفق سلس للمعلومات بين أعضاء المجتمع المدني وهو أمر ضروري للعمل الجماعي (Malinsky, 2008, p6).

4. الإعلام الجديد وسؤال المشاركة المدنية:

إنّ محاولة استكشاف العلاقة بين وسائط الميديا الجديدة (الإعلام الجديد) والمشاركة المدنية، لا ينبغي أن تذهب في اتجاه نمطي يرسم مساراتها بصورة "هشة" بناء على بعض التجارب التي لا ترقى للتعميم، فهي مسألة ذات أبعاد متعددة، لذلك فإن المشاركة المدنية الفاعلة التي تستهدف تحسين جودة الحياة المجتمعية وتقليل نسبة الأخطار في اتخاذ القرارات من الدوائر الرسمية؛ تتألف داخلها عدة عوامل مهمة، بغض النظر عن أنّ الجدل "الراهن" انتقل من السؤال هل يساهم الإعلام الجديد في تعزيز/ تقويض المشاركة المدنية؟ إلى سؤال أكثر جدوى وجودة أكاديمية يحاول معرفة كيف يحدث هذا؟ وماذا يترتب عن ذلك؟ بهدف حصر سلبياته وإيجابياته وتقويم العلاقة بين المتغيرين.

فعلى الرغم من أن عدداً لا يحصى من الدراسات قد بحثت سابقاً دور الإعلام الجديد في المشاركة المدنية والسياسية للمواطنين، إلا أنّ الباحثين لم يتوصلوا إلى إجماع حول الطرق التي يؤثر بها الإعلام الجديد على المشاركة المدنية المعاصرة. ذلك أنّ بعضهم يبنى نظرة تشاؤمية فيما يخص استخدام شبكة الأنترنت، نظراً إلى أن هذه الشبكة -حسبهم- تجعل المواطنين أكثر انشغالاً وأقل اهتماماً بواجباتهم الديمقراطية، بما في ذلك المشاركة المنتظمة في الأنشطة المدنية والسياسية (Hall, 2014, p8).

لقد أجمع رواد التيار المتشائم على أنّ الحضارة التكنولوجية ستنظم من اليوم فصاعداً حول حركة المعلومات وسيرانها في العالم. إلا أنّ القيم المختلفة التي تتعلق بتحطيم النموذج العمودي للاتصال، كالحوار الثنائي الاتجاه والنشاط المتبادل والأشكال الجديدة للألفة مع الإعلام الجديد، كلها تعمل على تشكيل مجتمع قائم على المظهر والعقل المحلل... وهذا ما يجعل العلاقات الإنسانية المباشرة تصطبغ بالفرديانية المبالغ فيها المتأثية عن التواصل مع جهاز الحاسوب، وينشأ عندها ما يعرف بتبعية الأفراد

(فيلابلي، 2014، ص24)، إذ يصف إدغار موران Edgar Morin حالة التماهي بين الصراع والعولمة وما أنتجته من تكنولوجيات الإعلام والاتصال بأن الجميع موجودون، يتواصلون، وكلهم في حالة صراع، فالتكنولوجيات الحديثة أو ما أسماه "بالبربرية التقنية الجديدة" بالرغم من أنها سمحت بخلق تواصل وَّحَد إلى حد ما الكوكب، إلا أنها تخلق حالة صراع وتسبب التفكك (Morin & nair, 1997, p15). لقد ذهب بوتنام putnam في نفس الاتجاه من خلال نظريته حول تأثير الأنترنت على الحياة الاجتماعية والسياسية، بالاتكاء على فرضية مكمناها أن استخدام شبكة الأنترنت قد أدى إلى انخفاض حاد في المشاركة المدنية خلال الثلاثين عامًا الماضية. في السياق ذاته يعتقد الباحث Nie أن زيادة الوقت الذي يقضيه الفرد متصلاً بشبكة الأنترنت مع تقليل الوقت للتواصل مع الآخرين وحضور الأحداث، يجعل الناس يفقدون الاتصال بينهم بفعل سطوة الأنترنت (Hall, 2014, p8)، هو ما قد يؤدي إلى قصور المشاركة المدنية لديهم، واتخاذ تطبيقات الإعلام الجديد كوسيلة للترفيه فحسب، والانغماس في فضاء افتراضي "موازي" قد يقود الفرد رويدا إلى اغتراب يؤسس لتواصل "مشوه" تنعدم فيه قيم المشاركة المجتمعية والتضامن.

في المقابل، يُجمع بعض الباحثين على فكرة أن الإعلام الجديد قد مَكَّن من تطوير تطبيقات جديدة شجعت من نواح كثيرة على المشاركة المدنية. ففي الوقت الحاضر يمكن القيام بالعديد من أعمال المشاركة عبر هذه الوسائل، فعلى سبيل المثال يمكن التواصل مع هذه المنظمات، أو المشاركة في مجموعة عمل تطوعي أو توقيع عريضة (Vettehen, Troost, 2017, p4)، وغيرها من النشاطات المدنية.

يستند هذا المنظور، على كون المشاركة المدنية دينامية يتم قياسها بعدة طرق، بما في ذلك السلوكيات المدنية، والمشاركة في الحوار السياسي، واستهلاك مضامين وسائل الإعلام وتمثلاته، والنية للانخراط في العمل والمعرفة (الوعي) المدنية (Martens, Hobbs, 2015, p9)، ومع ذلك، فإن المشاركة المدنية عبر الإعلام الجديد ليست ذات طابع إيجابي توافقي، إذ يلاحظ أن البيئة الافتراضية تشجع المشاركين على الدخول في ما يشار إليه بـ "غرفة الصدى" Echo Chamber؛ وهو موقف يتم إنشاؤه عندما يختار المتلقي ما يهتم لقراءته، ومن يتفاعل معه، ويتفاعل فحسب مع من يشاركون وجهات نظره الأيديولوجية، بمعنى آخر قد يتحول الموقف الذي يجب أن يشجع الحوار بين المجموعات إلى أنشطة مختلة (مشوهة) حيث يتحدث الناس مع أنفسهم أو مع مجموعتهم بدلاً من التفاعل مع الآخرين (La'aro & others, 2015, p24). في ذات الشأن، يساور علماء الحركة الاجتماعية القلق من أن منصات التواصل الاجتماعي (متعددة القضايا) التي يسهل اختيارها وإلغاء الاشتراك بها، تفشل في توليد الالتزام والاتساق واستمرار العمل المطلوب للجهات الفاعلة في المجتمع المدني (Segeberg, 2011, p117)، كما أن الإمكانات الديمقراطية للويب 2.0 تبدو مبالغاً فيها على حد تعبير فان لوفين وبيرجلز

(Van Leuven & Berglez, 2016, p20)

تأسيساً على هذا الطرح، تتجلى أهمية الإعلام الجديد بمختلف شبكاته التواصلية في قدرته على خلق فضاء للنقاش والحوار، ذلك بفضل تأثيره الإيجابي على المشاركة السياسية والمدنية للأفراد، وهو ما يسمح لهم بالانخراط في الشؤون العامة مع أشخاص خارج دوائرهم، إذ يمكن لمثل هذه النقاشات الواعية تحفيز وتعبئة المواطنين، وتعزيز فرص المشاركة المدنية (Zúñiga, Shahin, 2015, p84-87)، علاوة على ذلك، يفترض كان ولي Lee & Kahne أن الإعلام الجديد من شأنه توسيع الأنشطة المدنية للشباب عبر محتوى يتم إنشاؤه ذاتياً ويُعرض للحوار، وهو ما يدفع لزيادة فعاليتهم المدنية بما في ذلك جمع الأموال للأعمال الخيرية والعمل التطوعي والانضمام إلى النقاش السياسي... (La'aro & others, 2015, p24)، كما أن بعض الجمعيات يقتصر حضورها افتراضياً، لما لهذا الفضاء من قدرة ونفاذ عالمي مستمد من عموم الأشخاص، بل قد تتطلب شخصاً واحداً يجيد استعمال الحاسوب والاتصال بشبكة الأنترنت ليبدع فيما يسمى بالتموقع الإلكتروني ضمن شبكات التواصل الاجتماعي، والارتباط بالشبكات الجمعياتية والمنظمات الدولية التي تقع ضمن هذا الفضاء العام (الجموسي، 2016، ص104-105).

تتعلق دراسات الإعلام الجديد والمشاركة المدنية بتأثير استخدام وسائل الإعلام على تنمية رأس المال الاجتماعي والمشاركة المدنية داخل المجتمعات، وتطرح مجمل الأبحاث في هذا السياق تساؤلات حول ما إذا كان استخدام الوسائط الإلكترونية يعزز المشاركة المدنية أو يعيقها، إلا أن هذا الطرح يعتمد في الأساس على كيفية استخدام هذه الوسائط، ذلك أنها ذات طابع سلبي إذا وُظفت للترفيه بدلا من الانخراط في النشاط المدني. كما تبرز أهمية الاستفادة من الإعلام الجديد على وجه الخصوص أمر مهم لتطوير المعرفة السياسية وتشجيع مناقشة القضايا، وكلاهما ينبى عن المشاركة المدنية (La'aro & others, 2015, p24)

لقد أتاحت البيئة الإعلامية الجديدة الثقافة التشاركية التي ترتقي بالمواطن باعتباره فاعلا في العملية الاجتماعية والسياسية؛ تمكين مستخدمي الإعلام الجديد الانخراط في العمل الجمعي والنشاطات المدنية، والاستفادة من خصائصها التفاعلية وسمة استثمار الوقت والجهد والمال لإنشاء ومشاركة المضامين الهادفة مع الآخرين، وتحفيزهم على التعاون والتضامن فيما بينهم، بأساليب أكثر إبداعية وفعالية، ضمن فضاء افتراضي يكفل النقاش ويتطلب الوعي والمعرفة لترشيد استخداماته المدنية. علاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى أن فان هامل van Hamel قد قام بفحص التحول الذي جلبته الوسائط الرقمية الجديدة إلى العالم المعاصر وخلص إلى أن: "القيام بدور نشط في النشاط المدني في الوقت الحاضر يتطلب على الأرجح مهارات مثل تنسيق الجهود في بيئة شبكية، واستثمار النص الوسائطي المتعدد لتنمية وعي الجمهور المتلقي، وممارسة ضغوط "افتراضية" ولكن حقيقية للغاية على القادة" (Hamel, 2011, p16)

بناء على ما سبق، يظهر أن الإعلام الجديد قد تحول نسبيا إلى أحد متطلبات النشاط المدني المعاصر، ذلك أن توظيفه بطريقة سليمة يسهم في خلق مواطنة نشطة، ليتخذ من خلاله عموم المستخدمين الفضاء الافتراضي كمرتكز لبناء وعيهم المدني بحقوقهم وواجباتهم، ويستقوا معلوماتهم حول القضايا المحلية والدولية، وهو ما يسهم في إشراكهم في الحياة السياسية والمجتمعية بوعي أو بدونه، وتعزيز مشاركتهم المدنية، وهذا لا ينفي بعض السلبيات التي تقوض من حجج هذا الرأي، والتي من بينها حالة الاغتراب الفردي (اللاتواصل) التي قد تصيب بعض المستخدمين، وقصور توظيف الفضاءات العامة في النشاط المدني إذا ما اعتمد على "الافتراضي" بشكل تام، إضافة إلى إشكاليات أخرى يطرحها توظيف الوسائط الرقمية في أنشطة منظمات المجتمع المدني.

خاتمة

في تناولنا لمسألة العلاقة بين الإعلام الجديد ومنظمات المجتمع المدني حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية الحفر في مسألة علاقة الإعلام الجديد بمنظمات المجتمع المدني وتأثيراتها الفعلية والمحتملة، ضمن طرح يقارب متلازمة السلبي/الإيجابي الذي يتسم به توظيف الوسائط الجديدة في محاولة خلق فضاء افتراضي مدني تتماهى عبر دينامياته الأنشطة المدنية، أين يمكن استغلاله لضمان سيرورة المجتمع المدني وتقويته باعتبار الاتصال الرقمي آلية لتفعيل منظمات المجتمع المدني، وهو في نفس الوقت يطرح إشكالية انزياح هذا النمط التواصلي عن تحقيق أهداف هذه المنظمات عبر ما يخلقه من أنماط تواصل فردانية.

يتمأسس الإعلام الجديد بشكل بارز كمؤثر فعال في مختلف القضايا السياسية والاجتماعية الراهنة، ويساهم باعتباره أحد تجليات الثورة الاتصالية في تشكيل فضاء تواصلي افتراضي يعد إطارا جديدا لعلاقة تفاعلية للمواطن مع منظمات المجتمع المدني، بغية إشراكه في الحياة السياسية، وترسيخ ثقافة المجتمع المدني وتعزيز قيم المواطنة النشطة؛ في هذا السياق يبرز دور الأشكال الإعلامية الجديدة كشبكات التواصل الاجتماعي في نشر الثقافة التطوعية وتعميم ثقافة حقوق الإنسان، وتوفير مجال لتعبئة الجماهير وتحريك الرأي العام اتجاه قضايا حساسة ومصيرية، على اعتبار أن المجتمع المدني مكان للمشاركة والنقاش مثله مثل الفضاء الافتراضي، هذا فضلا عن أهمية الإعلام الجديد بمختلف تطبيقاته كالمواقع الإلكترونية التي تطلقها تلك المنظمات وحدود الدور الذي تقوم به في التفاعل مع المجتمع وفي التعبير عن قضاياها، مالا يدع مجالاً للشك حول العلاقة الوظيفية الوثيقة بين منظمات المجتمع المدني والإعلام الجديد،

خاصة إذا ما استخدم بطريقة معقولة تلتف حول سلبياته لتحقيق أهدافها، في ظل سطوة الإعلام الجديد وتنامي رهان الاهتمام بالمجتمعات المدنية الافتراضية.

قائمة المراجع: المراجع باللغة العربية:

1. الكيلاني خالد، (2010)، دور الاعلام في دعم المجتمع المدني اشكالية العلاقة بين الاعلام ومنظمات المجتمع المدني (الصحافة القومية والخاصة والحزبية)، متاح على الرابط: <http://www.ahewar.org/m.asp?i=1876>، تاريخ التصفح: 2021/05/19.
2. كنعان علي، (2015)، المجتمع المدني والإعلام، الطبعة الأولى، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن.
3. كاس عبد القادر، (2011)، المجتمع المدني الخصائص والعوامل المؤثرة، ورقة علمية مقدمة لـ الملتقى الوطني الثالث حول: المجتمع المدني والتطور السياسي بالمنطقة المغاربية، جامعة الجزائر 3، الجزائر.
4. الصبيحي أحمد شكر، (2008)، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، الطبعة الثانية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.
5. الجموسي جوهر، (2016)، الافتراضي والثورة مكانة الإنترنت في نشأة مجتمع مدني عربي، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر.
6. خلف الحماد، (2020)، وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، الطبعة الأولى، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
7. لافي خلف، عجوة علي، (2017)، اتجاهات الجمهور الأردني نحو منظمات المجتمع المدني الأردنية، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، ص 571-602.
8. عبد الصادق عادل، (2011)، الفضاء الإلكتروني والرأي العام تغير المجتمع والأدوات والتأثير، الطبعة الأولى، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، مصر.
9. رومات فاطمة، (2020)، المجتمع المدني والديمقراطية في عصر شبكات التواصل الاجتماعي الولايات المتحدة الأمريكية نموذجا، مجلة ألباب الصادرة عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود، العدد 14، متاح على الرابط: <https://www.mominoun.com/articles/7054>.
10. كليش فرانك، (1995)، ثورة الإنفوميديا الوسائط الإلكترونية وكيف تغير عالمنا وحياتك، ترجمة حسام الدين زكريا، سلسلة عالم المعرفة، (2000)، الكويت.
11. فيلالتي ليلي، (2014)، أزمة القيم في ظل العولمة الاتصالية: مقاربة لتفعيل المنظور الخلدوني، مجلة المعيار، المجلد 19، العدد 38، ص 373-426.

12. عطية عبد المقصود هشام، (17-15 فبراير 2009)، خصائص المجال العام لتقديم التعبيرات السياسية والاجتماعية في قضايا وأحداث الشؤون العامة في وسائل الاعلام -دراسة تحليلية لخطاب المدونات المصرية، ورقة علمية مقدمة لـ مؤتمر الإعلام والأسرة وتحديات العصر، كلية الإعلام جامعة القاهرة، مصر.

المراجع باللغة الأجنبية:

13. Hall, An'Drea, (2014), The Impact of Media Consumption on Civic Participation : Examining Media and Social Capital Effects, Research Papers Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Magister of Arts, University Carbondale, USA.
14. Habermas Jurgen, (1990), l'espace public : Archéologie de la publicité comme dimension constitutive de la société bourgeoise, traduit de l'allemand par Marc B, Edition Paillot, Paillot, Paris.
15. Segerberg Alexandra, (2011), Digital Media and Civil Society Networks : National and Transnational Publics, Political Science Journal, N°1, P115-124.
16. Bhuvu Narayan, (2013), From Everyday Information Behaviours to Clickable Solidarity in a Place Called Social Media, Cosmopolitan Civil Societies Journal, Vol.5, No.3, P32-53.
17. Morin Edgar, Nair Sami, (1997), une politique de civilisation, édition arlec paris, France.
18. Hans Martens & Renee Hobbs (2015), How Media Literacy Supports Civic Engagement in a Digital Age, Atlantic Journal of Communication, Vol 23, N°2, P01-42.
19. Homero Gil de Zúñiga, Saif Shahin (2015), Social Media and their Impact on Civic Participation, in New Agendas in Communication A Series from Routledge and the College of Communication at the University of Texas at Austin, library of congress cataloging in publication data, USA.
20. LA'ARO, & Others, (2015), Modeling Relationship between Media Literacy Competencies and Use of New Media for Civic Engagement among Youths in New Digital Media Environment, Journal of New Media and Mass Communication, Vol.40, P23-32.

21. Malinsky, Eli. (2008) Connecting the Dots : The Institutionalization of Technology in Networks of Nonprofit Organizations, The Journal of Networks and Civil Society, Winter Edition, Vol 24, P01-11.
22. Bakardjieva Maria, (2012), Mundane Citizenship: New Media and Civil Society in Bulgaria, EUROPE-ASIA STUDIES, Vol 64, No 8, P1356-1374.
23. Omirzhanov Yesbol, Alpysbek Moldir Birzhankyzy, (2017), The Role of Social Network to Strengthening Civil Society, Saudi Journal of Humanities and Social Sciences, Vol-2, Iss-2, P117-123.
24. Hendriks Paul, Vettehen, Joeri Troost, (2017), The Relationship Between Media Content Preferences and Political Participation in 25 European Countries : The Moderating Role of Broadband Penetration and Broadband Access, Communication Research.
25. Van Hamel, (2011), From consumer to citizen, digital media and youth civic engagement, media awareness network, Canada.
26. Van Leuven, S. & Berglez, P. (2016). Global Journalism between Dream and Reality : A comparative study of The Times, Le Monde and De Standaard. Journalism Studies, Vol 17, No 6, P667-683.